إننا نهيب بكل من به قوة، وبكل من عنده أثر من عقيدة أو بقية من شرف أو نخوة، نهيب بكم أن تتحركوا لتنصروا إخوانكم المستضعفين، وأن تهبوا منتفضين على أعداء هذه الأمة من حكام خونة ومتآمرين، فهم الجسور التي لا بد أن تمروا من فوقها لتبنوا مجدكم وتستعيدوا عزتكم وسؤددكم. ولا سبيل غير ذلك، لأنه أصبح مكشوفا للعيان ولكل ذي لب وعقل أن هؤلاء الحكام هم العقبة الكأداء وهم الصخرة الصماء التي ألقاها الغرب في طريق الوحدة والتمكين، وقد آن الأوان لإزاحتها بكل وسيلة وفتح باب الجهاد على مصراعيه لتحرير بلاد المسلمين كافة، وليس فلسطين فحسب.

الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- البورصات ومنصّات التداول كازينو قمار كوكبي ...٢
- سر تراجع روسيا عن تزويد الحوثيين بأسلحة نوعية ...٢
- مؤتمرات التآمر على الأمة ومحاولات تدجينها لا تنقطع
مؤتمر دولي لدار الإفتاء المصرية "مكافحة التطرف وخطاب الكراهية" ...٣
- نتنياهو يُناور في الوقت الضائع ...٤
- التقارب السوداني الإيراني حقائق وخفايا وأهداف! ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٩ من صَفر ١٤٤٦هـ الموافق ١٤ آب/أغسطس ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٠٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

احتجاجات المسلمين في بنغلادش ضد الظلم تطيح برئيسة الوزراء حسينة واجد

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر

أجبر جيش بنغلادش على إعلان استقالة الشيخة حسينة بعد الاحتجاجات العارمة التي اجتاحت شوارع المدن الرئيسية في بنغلادش، وسقوط مئات القتلى على أيدي جلاوزة الطاغية حسينة، حيث لم تتمكن حسينة وجلاوزتها من الوقوف أمام سيول المحتجين في الشارع وتعاظم الاحتجاجات، ما ألجأ الجيش إلى إعلان استقالة الطاغية وتأمين فرارها إلى ولي أمرها (الهند)؛ في سبيل إنقاذ النظام، وسارعت الدولة العميقة إلى تشكيل حكومة انتقالية لحماية الجيش وإحباط الثورة وضمان عدم استغلال أي طرف من المتصارعين الدوليين الاستعماريين على البلاد، وخاصة أمريكا، ولضمان عدم قيام نظام حقيقي بديل متمثل بالإسلام العظيم، وهكذا كان، فقد تم ترشيح محمد يونس، ودسّ هذا الاقتراح على قادة الاحتجاجات في بنغلادش كي يطالبوا بتولي محمد يونس للحكومة، حتى يبدو ذلك كمطلب شعبي من قادة الحراك الشعبي؛ فئة الطلاب، خاصة وأن محمد يونس شخصية لم يُعرف عنها الفساد المستشري في البلاد، وحائز على جائزة نوبل للسلام، كما عُرف عنه أنه "نصير للفقراء"، ولديه نظريات اقتصادية مغلّفة بالرحمة بالفقراء، وعنده نموذج رأسمالي في ذلك، تماما مثل مهاتير محمد في ماليزيا، فسارع يونس إلى قبول تولي رئاسة حكومة انتقالية في بنغلادش. لقد تربّت الطاغية حسينة وترعرعت في كنف الإنجليز وعملائهم في الهند، وهي تنحدر من عائلة عميلة للإنجليز، وابنة مجيب الرحمن العميل الإنجليزي وزعيم الانفصاليين الذي ترأس ثورة انفصال بنغلادش عن باكستان عام ١٩٧١م، بمساعدة الهند، لتستلم حسينة السلطة لأول مرة من خلال انتخابات عام ١٩٩٦م، وتخسر منصبها كرئيسة للوزراء في عام ٢٠٠١م لصالح خصمتها آنذاك التي كانت يوماً حليفة لها (خالدة ضياء من الحزب الوطني البنغالي)، لتعود حسينة إلى السلطة في عام ٢٠٠٩م عبر عملية اقتراع أشرفت عليها حكومة تسيير أعمالها، وراحت تتعاقب على الحكم في ولايات خمس متتالية، كانت آخرها بعد انتخابات بداية عام ٢٠٢٤م.

لقد كان عند أهل بنغلادش ألف سبب يدفعهم للإطاحة بالطاغية حسينة، حيث فشا في فترات حكم الشيخة حسينة مختلف صنوف الفساد والفشل، فهي امرأة حكمت بالحديد والنار، ولأنها كانت تحكم بغير ما أنزل الله، فقد أفرز نظام الحكم الكافر الذي حكمت به العديد من المشاكل والمصائب، من مثل: الفساد الحكومي وانتشار المحسوبية خصوصاً لصالح أعضاء حزبها الذين كانوا يمارسون البلطجة على الناس، صنو شبيحة بشار الأسد من النصيريين يوم كانت لهم صولة. لقد سادت فترة حكم حسينة الجبري الدكتاتورية واقصاء وتصفية وقتل كل مخالف لها، ومجزرة حرس الحدود التي قامت بها حسينة في ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٩م على أيدي قوات الاستخبارات الهندية مثال بارز على ذلك، وقد شاعت فترة حكمها حالات الاختفاء القسري والقتل خارج نطاق القانون على أيدي قوات الأمن البنغالية، وانتشرت سجون تعذيب أشبه بسجون الجزار بشار في الشام، كما انتشر الفقر والبطالة، على الرغم من غِنى البلد ومصادرها الطبيعية، ناهيك عن ولائها وتبعيتها للغرب والهند، والسماح لهم بدوام التدخل في شؤون البلاد. أما القشة التي قصمت ظهر البعير ووقعت على إثرها الاحتجاجات، فكانت تخصيص ٣٠٪

..... التتمة على الصفحة ٣

تحركات دولية وإقليمية محمومة لمنع التصعيد في المنطقة بعد اغتيال هنية في قلب العاصمة الإيرانية طهران

بقلم: المهندس باهر صالح*

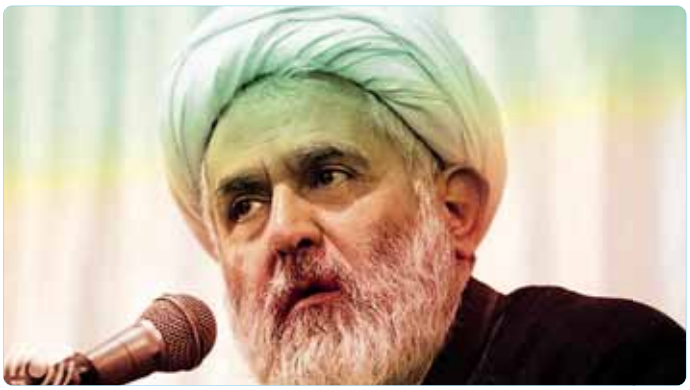

منذ ما يقارب الأسبوعين، وبالتحديد منذ اغتيال كيان يهود لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في العاصمة الإيرانية طهران، في تفجير استهدف مكان إقامته أثناء زيارته لإيران للمشاركة في حفل تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان، منذ ذلك الحين والمنطقة تشهد حراكا دبلوماسيا وسياسيا مكثفا من كافة الأطراف الفاعلة في المنطقة، دولية وإقليمية، وعنوانها الأبرز هو خفض التصعيد ومنع المنطقة من الذهاب نحو حرب واسعة، في ظل تهديدات إيران وحزبها في لبنان والحوثيين على الرد على العمليات، ردا قويا، بحسب وصفهم.

حيث قال مستشار القائد العام للحرس الثوري الإيراني حجة الإسلام طائب، الأحد، إن الرد على اغتيال كيان يهود لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية سيكون "جديدا ومفاجئا". ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا" عن طائب قوله إن "العملية المصممة التي تهدف للثأر لدم الشهيد إسماعيل هنية ستكون جديدة ومفاجئة". وأضاف أن "السيناريو المصمم للانتقام لدم الشهيد هنية هو من السيناريوهات التي لا يمكن قراءتها".

في حين هدد حزب إيران في لبنان أيضا بالرد على عملية اغتيال أحد أكبر قادته، فؤاد شكر، حيث قال أمين عام الحزب، حسن نصر الله، مساء الثلاثاء في خطابه في ذكرى مرور أسبوع على اغتيال فؤاد شكر بقصف من كيان يهود استهدف الضاحية الجنوبية لبيروت: "إن الرد على اغتيال شكر آت لا محالة، سواء بشكل منفرد أو مشترك"، معتبرا أن "حالة الانتظار (الإسرائيلي) هي جزء من العقاب".

وكذلك تهديد الحوثيين بالرد على ضرب كيان يهود لميناء الحديدة، حيث أكد زعيم جماعة أنصار الله (الحوثيين) عبد الملك الحوثي يوم الخميس أن "تأخر الرد على الضربة (الإسرائيلية) التي استهدفت ميناء الحديدة غرب البلاد الشهر الماضي مسألة تكتيكية بحتة وأنه لا مجال للتراجع عنها".

هذه الأجواء والتهديدات من قبل إيران ووكلائها بالرد على الصفعات والإهانات والعدوان الذي تعرضوا له في عقر دارهم، دفع بأمريكا وأوروبا والدول الإقليمية إلى التحرك عاجلا في حراك واسع من أجل ما أسموه "تطويق الأحداث"، خاصة أن يهود يهددون بالرد على أي عدوان يتعرضون له ردا قاسيا أيضا، حيث قال رئيس وزراء يهود، بنيامين نتنياهو خلال كلمة له الأحد: "سنرد على أعدائنا الضربة بضربتين". وهو ما دفع بالكثيرين إلى القول بأن يهود يريدون جر أمريكا والمنطقة إلى حرب واسعة، كخيار أمام نتنياهو لتحقيق أهدافه بضرب إيران وتحجيمها والقضاء على مشروعها النووي، وإعادة حزب إيران في لبنان إلى ما

..... التتمة على الصفحة ٣

ألم يأن لدماء الشهداء من الراكعين الساجدين أن تُنصر؟!

الله أكبر على من طغى وأفسد وتجبر فقَتَل الراكعين الساجدين والعابدين لربهم فجرا، ثم الله أكبر الله أكبر على من أسلم وخذل وخان وهو يرى الدماء الزكية تسفك وبكل غزارة منذ عشرة أشهر ولا يبالي ولا ينصر. لم يترك كيان يهود صنفا من الوحشية إلا اقترفه، ولا جريمة إلا كررها، ليس مرة ولا مرتين، فقصف المدرسة في حي الدرج حيث وقع فيها أكثر من ١٠٠ شهيد وأعداد من الجرحى، وقد سبقها قصف لعشرات المدارس والآف من الشهداء بذات الوصف والطريقة. كيف لا يمعن العدو في تكرار جرائمه وهو ينظر عن يمينه فلا يجد إلا خذلانا مكررا من حكام المسلمين، الذين ألفوا الخيانة وبنوا عروشهم عليها؟ ويرى قوة المسلمين الهائلة ولكنه لا يحسب لها حسابا لأنه يدرك أنها معطلة وقد أمن من طرفها الرد والعقاب؟! ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا شركاءه وداعميه وعلى رأسهم أمريكا وهم أكثر منه إجراما وألد خصاما للإسلام والمسلمين؟! ألم يأن لأمة الإسلام وقد تكررت كل الجرائم عشرات المرات في هذه الحرب الوحشية كما تكررت الاستغاثات والأقوال والنداءات والدماء، أن تتوكل على ربها، وألا تتخذ من دونه وكيلا، فتزيل عنها أسباب العجز بإزالة الحكام الجبناء عن ظهرها؟ ألم تر من التاريخ، بل ومن الأمس القريب كيف يهرب الطغاة وهم مذعورون كالفئران إن رأوا غضبة أو تحركا جريئا في الشارع؟ ألم يأن لأصحاب القوة والقادرين أن يتحركوا بجدية وعلى مستوى الأحداث والدماء فيوقفوا المأساة ويضعوا حدا للمجازر؟ أليس لأعراض المسلمات وأشلاء الأطفال وشهداء الفجر من المصلين حق عظيم يوجب النفير والسير حتى يقلع العدو الفاجر من الأرض المباركة؟ وهل هناك حل آخر غير مقابلة القوة بالقوة والجيش بالجيش وخلع كل العوائق في الطريق ومنها الحكام؟ أليس فرض الله في نصرة المستضعفين هو فرض عظيم وإثم التقصير فيه عظيم؟ وفي إقامته أجر عظيم وسلعة الله غالية؟ وعلام الخوف والخشية؟ أليس نصر الله إن نصرناه قريب؟ ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

هل يستعد حفتر لإعلان الحرب على المنطقة نيابة عن أمريكا؟

تشهد مدينة غدامس الواقعة غربي ليبيا، والحدودية مع الجزائر، توتراً أمنياً متزايداً وشديداً على خلفية تحرك قوات تابعة للواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر في اتجاه المدينة. وأعلنت رئاسة الأركان العامة للجيش الليبي التابعة للمنطقة الغربية، الخميس ٢٠٢٤/٠٨/٠٨، عن رفع حالة الاستعداد لوحداتها العسكرية. وقال مصدر عسكري في تصريحات صحافية نشرتها وسائل إعلام محلية، إن معاون رئيس الأركان العامة صلاح النمروش أصدر تعليماته لكافة وحدات الجيش الليبي برفع درجة الاستعداد والجاهزية القصوى، لصد أي هجوم محتمل. ولم يشر المصدر إلى أي مهام أو إيضاح تفاصيل حول طبيعة الخطر. ويوم الأربعاء، أفادت وسائل إعلام محلية عن هجوم مُتوقع الخميس من قوات حفتر على مدينة غدامس للسيطرة عليها وعلى المعبر الحدودي الدبداب، مشيرةً إلى أنها ستشن هجوماً على المدينة من محورين، الأول من براك الشاطي، والثاني من الشويرف. في الوقت الذي يستصرخ فيه أهل غزة جيوش المسلمين لنصرتهم ووضع حد لنزيف الدماء التي أراقها كيان يهود بآلته الحربية، يدير حفتر ظهره للأرض المباركة ويحرك جيشه باتجاه مدينة غدامس من أجل السيطرة على معبر الدبداب الحدودي مع الجزائر، بما يعنيه ذلك من دق لطبول الحرب، لا على حكومة الدبيبة (التي أعلنت استعدادها للمواجهة) فحسب، بل ليزعزع أمن منطقة طالما سعت أمريكا إلى تطويقها عبر وكلائها وعملائها، مستغلة وجود اللاعبين الروسي والتركي، وهي التي أوقدت بالأمس القريب نار الفتنة في السودان. إن غدامس هي لؤلؤة الصحراء، وهي منطقة استراتيجية غنية بالغاز والنفط، وفي باطنها ثروة مائية هائلة تشكل خزانا ضخما قل نظيره في العالم، وهذه كلها ثروات طبيعية تقع ضمن بنية جيولوجية فريدة من نوعها، لا تعترف بحدود ولا سدود ولا تقدس خرقا ومزقا ملونة، وإنما أراد الله لهذه الثروات أحجارا وأنهارا أن تمتد عبر البلدان الثلاث: ليبيا وتونس والجزائر. وإن إدارة هذه الثروات في أي جزء من هذه المنطقة الواسعة يتعارض مع واقع التقسيم الذي أوجده الاستعمار وحتى مع منطق العلم، والأصل أن يتم ذلك وفق أحكام الإسلام التي شرعها الله رب العالمين، لا أن تُترك لشرعة الكافر المستعمر وشركاته البترولية التي تزايد تكالبها على حوض غدامس، ولكن تأبى الخيانة أن تفارق أهلها، ليضاف إلى التوترات المفتعلة على معبر رأس جدير ومنطقة برج الخضراء تصعيد جديد يستهدف منطقة غدامس الحدودية، وكلها أعمال مقصودة لإشغال الجيش في تونس ورفع مستوى التوتر مع الجزائر التي تحاوطها هي الأخرى مشاكل مفتعلة على غرار انقلابات الساحل الأفريقي ومناوشات المغرب لها، ثم فرض قبول الحلول الأمنية الأمريكية المسمومة كما هي عادتها في بلاد المسلمين المحتلة. إنه لا سبيل للخروج من واقع الأزمات المتراكمة التي يصنعها الاستعمار وينفذها عملاؤه بالوكالة مهما تغيرت وجوههم، إلا بالتسلح بالإسلام عقيدة ونظاما لا بد له من دولة تعمل على توحيد المسلمين وتحرير أرضهم المغتصبة وفي مقدمتها أرض الإسراء والمعراج، وتعيد الثروات لأصحابها وتقسمها بينهم بالعدل، وهذا لن يحصل إلا في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يدعو إليها حزب التحرير عالميا، وينتظر من جيوش المسلمين وقادتها المخلصين استفاقة ونصرة لمشروع الأمة، عسى أن تستأنف حياتها بالإسلام وتشدخ نافوخ الكفر. فهلا اتخذت الجيوش من الإسلام عقيدة عسكرية تواجه بها كيد الأعداء وتربصهم بالإسلام والمسلمين شرقا وغربا، وتحبط مؤامرات أمريكا ومن والاها، فتنال عز الدنيا والآخرة ويتحقق على أيديها وعد الله سبحانه وبشرى نبيه ﷺ بخلافة راشدة على منهاج النبوة؟

تقارير سياسية

البورصات ومنصّات التداول كازينو قمار كوكبي

بقلم: الأستاذ أحمد القصص

تهاوت البورصات الأمريكية يوم الجمعة ٢٠٢٤/٨/٢ حيث فقدت نحو ٣٪ من قيمها السوقية، وتكبّد أثرياء العالم خسائر ضخمة، وصلت إلى نحو ١٣٤ مليار دولار في يوم واحد، عدا عن الخسائر الهائلة على امتداد العالم.

لقد توسّعت أسواق الأسهم والعملات والأوراق المالية والمعادن والسلع الأساسية التي يتداولها حملة الأسهم والمضاربون عبر البورصات بشكل هائل في العقود الأخيرة، حيث بات عشرات الملايين يتداولون عبر البورصات وهُم جالسون في بيوتهم أو في مكاتب عملهم أو في الحدائق العامّة أو في أسرّتهم قبل النوم، بل حتّى وهم يقضون حاجاتهم في الخلاء! الأمر الذي جعل تأثير الخضّات المالية أو الانهيارات يطال أعداداً هائلة من الأفراد بشكل مباشر، فضلاً عن تأثّر الشركات والمؤسّسات الإنتاجية واقتصادات الدول عموما، بحيث يخسر أعداد هائلة من البشر بين ليلة وضحاها مبالغ مالية ضخمة كانت قد جمعتها على مرّ سنين، وربما في صفقات سريعة. وفي الوقت نفسه تقفز مبالغ هائلة من جيوب ملايين النّاس إلى فئة صغيرة من حيتان المال!

وعند كلّ صدمة من صدمات أسواق البورصة يسارع المحلّلون الماليون إلى تحرّي الأسباب المباشرة لهبوط أسعار البورصات، كأن يقولوا في شأن الهبوط الحالي: إنّ السبب هو الركود في الاقتصاد الأمريكي وتوقّع المزيد من الركود فيه، إضافة إلى الخشية من اندلاع مواجهة عسكرية إقليمية في منطقة الشرق الأوسط قد تتورّط فيها قوى دولية على رأسها الولايات المتّحدة الأمريكية. ولكن قَلّما يعمد المعنيّون إلى إعادة النظر في الأنظمة والقوانين التي تحكم هذه الأنواع من العقود والمعاملات المالية، بل لنقل: التي ترخي لها العنان لتتحلّل من أيّ قيد من القيود التي تنظّم تداول ثروات الأرض والبشر بين الناس.

إنّ هذا النمط من تداول المال الذي يجري في أسواق الأوراق المالية والعملات والأسهم والمعادن الثمينة وبعض السلع الأساسية كالنفط إنّما هو من إنتاج النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يقوم على فكرة حرّية التملّك، والذي يكاد يشرع كلّ أشكال العقود التي يتوافق عليها المتعاقدون، على قاعدة الحرّية الاقتصادية. فلا يُمنع الربا ولا القمار ولا الشركات المساهمة التي هي أبعد ما تكون عن شروط الشراكة الحقيقية ولا بيع الديون ولا التداول الوهمي والافتراضي للسلع التي قد لا يكون للمُتداول منها وجود حقيقي في الواقع...

في البورصة تباع وتشترى أسهم شركات المساهمة وترتفع أسعارها وتنخفض، لا وفق ما تملك هذه الشركات فعلا من موجودات، وإنّما لمجرّد ارتفاع الثقة بها أو تراجع هذه الثقة، ولأسباب قلّما تكون مرتبطة فعلا بحجم رأس مال هذه الشركات أو أرباحها الفعلية، وتلعب الدعاية التي كثيرا ما تكون مضلّلة، وكذلك المضاربات وتلاعب المضاربين الكبار بحجم التداول، وكذا التلاعب بأعصاب حملة الأسهم، وكذا الأحداث والأخبار السياسية، دورا أساسياً في صعود أسعار الأسهم وهبوطها على نحو منفصل كلّيا عن الأرباح والخسائر الحقيقية لهذه الشركات وموجوداتها الفعلية. وهذا ما يدفع كثيرا من الناس إلى المغامرة في التداول في هذه الأسهم شراء واشتراء، لا طلباً للأرباح السنوية التي تنتجها، وإنّما في شكل من أشكال المقامرة (المضاربة)، حيث يراهن المتداولون على الاشتراء بسعر ثمّ البيع بسعر أعلى، ليكون الحاصل بين السعرين ربحا لهم، مع احتمال أن يحصل العكس، أي الخسارة، في كثير من الأحيان. وهذا ما جعل عمليات التداول هذه أشبه بكازينو قمار كوكبي تنتقل فيه الأموال من جيل إلى آخر على طاولة البوكر الكوكبية المسمّاة البورصة.

والمشكلة الأشدّ والأنكى أنّ هذا التداول لم يقتصر على أسهم الشركات المالية، وإنّما تعدّاها إلى أهمّ سلع البشرية وأخطرها، وعلى رأسها الذهب والفضّة والعملات التي أنشأها البشر لتكون ثمنا تُقدّر بها السلع والخدمات، وكذلك إلى السلع الخطيرة كالنفط مثلا. حيث باتت هذه السلع مدار عقود بيع شكلية، تجري عليها عقود وتُتداول أثمانها بيعا وابتياعا دون أيّ تداول حقيقي لهذه السلع، حيث يلاحق المتداولون (المضاربون) أسعار هذه السلع في البورصات ليقوموا بعمليات بيع واشتراء متكرّرة بغية ربح الفارق بين هذه العمليات دون أن يكون ثمّة تسليم وتسلّم مطلقا لهذه السلع التي هي محلّ مفترض لهذه العقود. وهذا ما يؤدّي إلى تضخّم أسعار تلك السلع بشكل لا يتوافق مع قيمتها الحقيقية، ثمّ في حالات تُعرَف بانفجار الفقاعات تنخفض أسعارها على نحو كبير ومفاجئ. فيتحوّل أناس فقراء إلى أثرياء، أو من أثرياء إلى مفلسين، جرّاء عمليات البيع والاشتراء الافتراضية هذه.

هذه المآسي المالية التي تشبه مآسي ألعاب القمار التقليدية، ولكنّها تختلف عنها في أنّها تزلزل اقتصادات شعوب ودول، بل تزلزل الاقتصاد العالمي برمّته، تُخرج الدورة الاقتصادية من حالها الطبيعية حيث يكون الاقتصاد تداولا إيجابيا للأموال والمنافع بين الناس وتكون فيه العملة سلعة مختلفة عن سائر السلع بتوافق البشر على منحها صفة الثّمنية، إلى كونها وسيلة لنقل كمّيات ضخمة من الثروات من جيوب إلى أخرى دون أيّ تداول فعلي للأعيان والمنافع، أي إلى كازينو قمار عالمي تحفّه دائما مخاطر الإفلاس السريع لفئام من الناس وإثراء خيالي لقلّة منهم.

مَن كان يخطر في باله منذ أربعة عشر قرنا حين لم يكن العالم يعرف الشركات المساهمة ولا العملات الورقية الوثيقة المنفصلة قيمتها عن الذهب والفضّة ولا العملات الرقمية، وحين لم يكن ثمّة بورصات ووسائل اتّصال بسرعة البرق... من كان يخطر في باله أنّ أحكاما شرعية شرعها الإسلام في قرآنه وسنّة نبيّه ﷺ ستكون هي الضمانة إذا اعتُمدت وطُبّقت من هذه الكوارث التي ابتدعها النظام الرأسمالي المجرم؟!

عن أيّ أحكام نتكلم؟ هل ثمّة أحكام أخرى في هذا الشأن غير تحريم الربا؟ نعم بكلّ تأكيد.

فعلاوة على تحريم الربا الشهير الذي عرفته البشرية منذ قرون، والذي يسمّيه الفقه الإسلامي ربا الفضل، حرّم الإسلام ربا النسيئة، وهو تحريم تداول الذهب والفضة والعملات عموما دون تقابض حسّي تامّ وفوري في مجلس واحد، أي تسليم وتسلّم تامّين دون أيّ تأجيل ولو لجزء من المبيع. قال رسول الله ﷺ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ» رواه البخاري. فإذا التزم الاقتصاد هذا الحكم اختفى تداول العملات أو ما يسمى في الاصطلاح المعاصر بالمضاربة بالعملات عبر البورصة والإنترنت أو حتّى عبر الهاتف، وهذا التداول من أهمّ الأسباب المؤدّية إلى التلاعب الخطير بأسعارها. وكذلك سوف تختفي ما تسمّى بعقود بيع الديون التي تنتقل فيها الديون من دائن إلى آخر بفارق ربوي.

وسيسأل سائل على الفور: هذا في شأن العملات والذهب والفضّة، فماذا عن سائر السلع غير الربوية التي تُتداول في البورصات ومنصّات التداول كالنفط وغيره، وهي ليست من السلع التي أوجب فيها الإسلام التقابض؟ والجواب هو: صحيح أنّ الإسلام أجاز البيع المؤجّل لسائر السلع غير الربوية، ولكن على أن يكون هذا البيع لسلع موجودة حقّا، يحصل فيها التسليم والتسلّم ولو بعد حين، فلا يجوز لأحد أن يبيع سلعة ليست عنده، حتّى ولو كان قد اشتراها ما لم يتسلّمها فعلا. وهو الحكم الشرعي المعروف في كتب الفقه تحت عنوان "بيع ما ليس عنده". قال النبيّ ﷺ: «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ» رواه أحمد. وعن زيد بن ثابت عن النبيّ ﷺ أنه «نَهَى أَنْ تُبَاعَ السِّلَعُ حَيْثُ تُبْتَاعُ حَتَّى يَحُوزَهَا التُّجَّارُ إِلَى رِحَالِهِمْ» رواه أحمد وأبو داود، وصحّحه ابن حبّان والحاكم. وهذا الحكم حين يُلتزم في الاقتصاد فسوف تختفي مثلا عمليّات البيع الوهمية التي تباع فيها كمّيات خيالية لا وجود لها من النفط دون أن يكون ثمّة انتقال لبرميل واحد منه بين بائع ومشترٍ. وأيضا وبمعزل عن البورصة سوف تختفي عمليات بيع العقارات من شخص لثانٍ ثمّ لثالثٍ ورابع قبل أن ينتهي بناء تلك العقارات وقبل أن يتسلّمها مشترٍ من بائع فعليا، وهي إحدى أكبر الكوارث التي كان لها أكبر الأثر في انهيارات مالية سابقة، وتعرف بأزمات الرهن العقاري.

هذه الصخور الهائلة الجاثمة على صدور اقتصاديات العالم اليوم كفيلةٌ أحاديث عن النبيّ ﷺ لم يكن أحد يلقي لها بالا من قبل بأن تُفتّتها وتريح البشرية من وطأتها، وصدق ربنا ﷻ إذ قال: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾.

هذا غيض من فيض من أحكام الشريعة التي تشكل ضمانة من شرور الأنظمة الوضعية التي اعتمدتها البشرية فشقيت بها. نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا إلى استئناف الحياة الإسلامية وإقامة شريعته في أقرب وقت، لكي نريح العالم من شرور الرأسمالية وشياطينها وكوارثها، ومن سائر شرور الباطل الذي استحكم بالبشرية في غياب دولة الإسلام ■

سر تراجع روسيا عن تزويد الحوثيين بأسلحة نوعية

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

ذكرت صحيفة وول ستريت الأمريكية يوم ٢٠٢٤/٧/١٩ نقلا عن مصادر استخباراتية أمريكية أن روسيا تستعد لتزويد الحوثيين باليمن المدعومين من إيران بصواريخ متطورة ضد السفن، وأن ذلك يمثل تصعيدا روسيا في مواجهة الغرب. وذكرت الصحيفة أن أمريكا أطلقت حملة سرية لثني موسكو عن ذلك، وأنها بذلت جهدا دبلوماسيا عبر دولة ثالثة لم تسمها لإقناع بوتين بالتخلي عن ذلك. وذكرت أن الحوثيين يملكون ترسانة أسلحة متنوعة لمهاجمة السفن من طائرات وقوارب مسيّرة، وصواريخ باليستية ومجنحة قد زودتهم بها إيران. ولكن حصولهم على صواريخ روسية متطورة يشكل خطرا جديدا.

وذكر موقع ميدل إيست آي البريطاني يوم ٢٠٢٤/٦/٢٧ أن روسيا فكرت في تزويد الحوثيين بصواريخ كروز، لكن السعوديين أقنعوها بعدم القيام بذلك. وذلك للرد على تزويد أمريكا الأوكرانيين بأسلحة متطورة.

وذكرت شبكة سي إن إن الأمريكية يوم ٢٠٢٤/٨/٣ عن مصدرين، أن أمريكا شاركت في العديد من الجهود الدبلوماسية لمنع الروس من تزويد الحوثيين بالصواريخ، وطلبت بشكل منفصل من السعوديين مساعدتها في إقناع موسكو. وذكرت أن روسيا تراجعت في اللحظة الأخيرة عن تزويد الحوثيين بالصواريخ في نهاية تموز الماضي بعد موجة من الجهود الدبلوماسية وراء الكواليس بذلتها كل من أمريكا والسعودية. واكتفت روسيا بنشر بعض العساكر لتقديم المشورة للحوثيين.

من هنا يتضح أن روسيا أرادت تزويد الحوثيين بأسلحة متطورة ردا على دعم الغرب للأوكرانيين في محاولة منها لردعهم، إذ هدد رئيسها بوتين يوم ٢٠٢٤/٦/٥ قائلا "إن روسيا تفكر في تزويد خصوم دول غربية في أنحاء العالم بأسلحة متقدمة بعيدة المدى مماثلة لتلك التي يقدمها الغرب لأوكرانيا" (رويترز). ولكنها تراجعت بسبب الجهود الأمريكية والسعودية الدبلوماسية كما ورد في الأعلى.

وهذا يثبت أن إرادة الروس ورئيسهم بوتين أضعف من أن تتحدى أمريكا التي تكون قد هددتهم بضرب مصالحهم في السعودية التي تعتبر أداة أمريكية في تهديد الآخرين أو إغرائهم لغنى ثرواتها النفطية، حيث دفعت أمريكا السعودية لتطوير علاقاتها بالروس، فأغرتهم بواسطتها بالدخول في منظمة أوبك بلس التي أصبحت سيفا مسلطا عليهم من حيث لا يدرون. فإذا قامت السعودية بخفض أسعار النفط فإن ذلك سيؤثر سلبا على أرباحهم وقد باتوا يعتمدون كثيرا على وارداتهم من النفط والغاز في ظل العقوبات الغربية القاسية، لأنهم لم يستطيعوا أن يطوروا الصناعات المدنية بحيث تصبح جذابة عالميا كما فعلت الصين أو كما فعل الغرب منذ زمن طويل.

وفي الوقت نفسه فإنها لا تعتمد سياسة الاكتفاء الذاتي بحيث لا تتأثر إذا تم تستورد أو تصدر، وظنت أنها أصبحت جزءا من العالم الغربي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وأن الغرب أصبح صديقها فلا يخطط للقضاء على كيانها كدولة مترامية الأطراف، وعلى نفوذها في منطقتها خاصة في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى والقوقاز، ولا على موقعها في الموقف الدولي كدولة كبرى. وركنت إلى هذه الصداقة غير الصادقة لشدة الغباء السياسي الروسي. علما أن الغرب وعلى رأسه أمريكا قد خدعها مرات عديدة؛ إذ خدعها بالقبول بسقوط جدار برلين، والانسحاب من أوروبا الشرقية، وقبولها بتقاسم النفوذ في أوكرانيا، عندما قبلت أن تكون أمريكا بجانبها ضامنة لأمن أوكرانيا عند تفكيك الصواريخ النووية السوفياتية فيها، ففتحت الباب لأمريكا التي تمكنت بنشاطها السياسي الدؤوب هناك من أن تحرك الشارع الأوكراني ضدها وتسقط عميلها يانكوفيتش عام ٢٠١٤، وأن تكسب عملاء حتى أوصلتهم إلى الحكم كزيلينسكي ومن ثم تورطها في الحرب التي تستنزف قواها وتهدد مصيرها ومركزها الدولي. وتوهمت أن أمريكا صادقة عندما تعهدت لها بعدم تمدد الناتو نحو الشرق مقابل حلها لحلف وارسو وغير ذلك كثير. وقبلت لنفسها أن تستخدمها أمريكا في بلاد عديدة ظانة أنها ستصبح الدولة الثانية عالميا، فتدخلت في سوريا بضوء أمريكي منذ عام ٢٠١٥ لحماية عميل أمريكا الطاغية بشار أسد ونظامه الإجرامي، ومثل ذلك تدخلت في ليبيا لدعم عميل أمريكا حفتر، وكذلك أرسلت قوات فاغنر لتدعم عملاء أمريكا في مالي وفي غيرها، وهي تظن أنها ستحقق مصالحها في هذه المناطق ويكون لها نفوذ، وهي ترتكز على ركائز هشة.

والآن عندما أرادت أن تزود الحوثيين بأسلحة متطورة لتنتقم من أمريكا والغرب لدعمهما الأوكرانيين وهم يضربون المواقع في الداخل الروسي وليس فقط في شرق أوكرانيا، وأرادت أن تثبت أنها دولة كبرى مؤثرة تنافس أمريكا، فتراجعت عندما رأت أن مصالحها معرضة للخطر، خاصة في منظمة أوبك بلس، ومع السعودية وقد طلبت منها دخول بريكس لتستفيد من اقتصادها وتنال دعمها في تنفيذ خطتها باستصدار عملة لبريكس تنافس الدولار حتى تسقط تفاهمات البترودولار بين السعودية وأمريكا، حيث عززت الأخيرة دولارها بالنفط السعودي عندما فصلت الدولار عن الذهب بشكل كامل عام ١٩٧١.

ومن المفترض أن تكون روسيا مدركة أن الحوثيين أتت بهم أمريكا إلى الحكم عام ٢٠١٤ عندما خدعت عملاء الإنجليز برئاسة هادي عن طريق عميلها المبعوث الأممي جمال بن عمر، وأنها حمتهم عندما أوعزت لعميلتها السعودية بالتدخل في اليمن عام ٢٠١٥، وأن إيران التي تدعم الحوثيين تسير في فلك أمريكا، فهؤلاء ليسوا مضمونين بأن يسيروا معها، وليسوا جادّين ولا صادقين في تهديد المصالح الأمريكية والغربية وفي تهديد كيان يهود الذي ضربهم ضربات موجعة في عقر دارهم ولم يظهر منهم رد جاد. ولهذا فإنها تسير في ساحة سياسية مليئة بالألغام.

ونحن لا نريد أن نعلمها كيف يجب أن تسير، فلا هي ردت ولا أمريكا ولا الغرب! فهي وهم أعداء لنا متشاكسون، نسأل الله أن يردهم جميعا أمامنا خاسرين، وأن ينصرنا عليهم ويجعلنا الغالبين.

ولكن ما يعز علينا هو أن نرى من يقول أنا مسلم وهو يسير مع أمريكا لتحقيق مصالحها وتركيز نفوذها في المنطقة مقابل أن يحقق بعض مصالحه، وهو قادر أن يحقق كل مصالحه التي أباحها له الشرع من دونها، لو اتخذ الإسلام زاوية لتفكيره، ومصدرا لدستوره، وقاعدة فكرية يبني عليها أفكاره، وسعى للوحدة مع سائر المسلمين، وجعل بلاده نقطة ارتكاز لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستنهي وجود الأجنبي الغربي والشرقي وكيان يهود، وهي قائمة قريبا بإذن الله بمنة منه وسبحانه على العاملين الصادقين لها ■

مؤتمرات التآمر على الأمة ومحاولات تدجينها لا تنقطع
مؤتمر دولي لدار الإفتاء المصرية "مكافحة التطرف وخطاب الكراهية"

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

إن صراع الغرب مع الأمة الإسلامية هو صراع وجود تتتابع فصوله ومراحله، وهذا المؤتمر الذي أسموه (مؤتمر الفتوى والبناء الأخلاقي في عالم متسارع) وما خلص إليه من قرارات وتوصيات ليس هو الأول من نوعه ولن يكون الأخير فيما يحاول الغرب من خلاله تفريغ الإسلام من عقيدته السياسية العملية وإيجاد تفسيرات جديدة لمفاهيم الإسلام وأفكاره لا تصطدم مع ثقافة الغرب ونظامه الرأسمالي وتقبل بوجوده وسيادته على الأمة ولا ترى غضاضة في هيمنته على البلاد ونهبه لثرواتها وخيراتها، بل وربما توجب على الناس رعاية مصالح الغرب وحماية لصوص الثروات، وتبتعد بالإسلام عن كونه مبدأ يحتوي نظاما سياسيا مصدره الوحي والذي هو وحده واجب التطبيق، وتطبيقه هو الذي يصلح حال المسلمين.

إن الغاية من وراء هذه المؤتمرات هي ضرب مفاهيم الإسلام الصحيحة التي تشكل خطرا على الغرب ووجوده؛ كالخلافة، ووحدة الأمة، والجهاد. فالخلافة هي نظام الحكم الواجب لأمة الإسلام الذي يحميها ويحفظ كيانها وأرضها ورعاياها، والتي لم يتمكن الغرب من الأمة إلا بعد زوالها، وبعودتها تستعيد الأمة وحدتها وسلطانها وسيادتها. ووحدة الأمة والتفافها حول حاكم واحد يحكمها بالإسلام ويرعاها به ويحمله معها إلى العالم بالدعوة والجهاد هو ضمانة لبقاء هذه الأمة وحماية لدولتها وكيانها وسلطانها. والجهاد هو طريقة حمل الإسلام للعالم حتى يدخل الناس فيه طوعا أو يظلهم بأحكامه فيرون ما فيه من عدل وقد صار واقعا عمليا مطبقا فيدخلون في دين الله أفواجا. وهذه المفاهيم أشد خطرا على الغرب وأكثر تهديدا لوجود نظامه من أسلحة الدمار الشامل التي تذرع بها لهدم العراق، فهذه المفاهيم تقضي على وجود الرأسمالية وتكشف زيف حضارة الغرب وكذب ساسته على الشعوب، ولهذا يسعى الغرب لإيجاد تفاسير جديدة لهذه المفاهيم ويسعى لغرسها لدى المسلمين حتى يبتعد بهم عن خطرها وقوتها.

فالخلافة عندهم يجب أن تكون رمزية وتمثلها الجامعة العربية أو منظمة التعاون الإسلامية أو أي مسمى يدغدغ مشاعر الناس ويبتعد بهم عن الخلافة الحقيقية، أو يشوهونها بتنظيم الدولة وأخواته لتكون نموذجا مشوها في عقول المسلمين وأعين الشعوب الغربية على السواء. أما وحدة الأمة فيصورونها حلما بعيد المنال ويكفي منه الآن أن تتكامل بعض الدول اقتصاديا وتتكاتف وتتعاطف بينما ينشر الغرب الضغينة والعصبيات بين أبناء الأمة، ويقتل أهلنا في فلسطين بدم بارد في صمت مخز ودعم كامل وحراسة لكيان يهود من حكام بلادنا العملاء، ولهذا لا يجب أن يثار في نفوس الناس مفهوم الجهاد بمعناه الحقيقي أي القتال في سبيل الله، بل ينظر إليه بأنه جهاد النفس من المعاصي والآثام، فلا يجب أن يفكر الناس في مفهوم الجهاد بمعنى وجوب طرد الغاصب من أرض الإسلام وطرد يهود من أرض فلسطين، بل يجب اعتبار فلسطين دولة جارة وليست جزءاً من الأمة الواحدة التي يجب الجهاد لتحريرها، بل يكفي دعم أهلها بالمال والغذاء والدعاء والمقاطعة لمنتجات الغرب الداعم ليهود بينما أكبر منتِج للغرب تجب مقاطعته واقتلاعه هو حكام بلادنا الذين يحرسون كيان يهود.

مؤامرات ومؤتمرات لا تعقد إلا في بلاد الإسلام وتستهدف أهلها المسلمين لمنع الأمة من استعادة سلطانها واستئناف حياتها الإسلامية به من جديد في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، بدعوى محاربة الإرهاب ومكافحة التطرف والتصدي لخطاب الكراهية، وقد وضعوا لها تعريفات تلصقها بالإسلام وتتهم أحكامه بالجمود، رغم أن هذه الأمور هم أصلها وفصلها وصانعوها وأمها وأبوها؛ فالإرهاب هو ما فعلته أمريكا مع الهنود الحمر عندما قتلتهم وسلبت أرضهم وثرواتهم وادعت أنها اكتشفتها من جديد، والإرهاب هو التحالف الذي قادته أمريكا لغزو العراق وقتل أهله شيبا وشبابا بل حتى الأطفال بدعوى وجود أسلحة دمار شامل بينما كانت الغابة تهب نفط العراق، ناهيك عما فعلته أمريكا ومن خلفها أوروبا في أفغانستان وباكستان والصومال واليمن وليبيا وسوريا والسودان... وأخيرا ما يحدث لأهلنا في غزة وكامل أرض فلسطين، ودعم أمريكا والغرب المطلق ليهود في إبادتهم لأهلنا في الأرض المباركة.

إن هذه المؤتمرات تقام في بلاد الإسلام ويشارك فيها علماء مسلمون وترعاها الأنظمة التي تحكم بلادنا لا تخاطب الغرب الذي صنع الإرهاب والتطرف وأوجد خطاب الكراهية للإسلام والمسلمين، فلا نجد هذه المؤتمرات تناقش قضايا الروهينجا ولا مسلمي الأويغور الذين تنتهك الصين حقوقهم وآدميتهم وتمنعهم من شعائر الإسلام، ولم نجدها تناقش قتل روسيا لأهلنا في الشام ولا ما فعلته مع تتار القرم المسلمين بعد ضم القرم عام ٢٠١٤ وتعرضهم للاعتقالات التعسفية والتفتيشات والمداهمات... فهذه المؤتمرات يشارك فيها علماء ينتسبون للإسلام بينما هم علمانيون على الحقيقة حاقدون على الإسلام يسعون لتغيير مفاهيمه حسب رؤية الغرب وما يخدم مصالحه ويتطابق مع ثقافته، ولهذا فخطابهم موجه للأمة لمحاولة صرفها عن مفاهيم الإسلام الصحيحة ومحاولة تدجينها بمفاهيم الغرب حتى تصبح أمة بلا طعم ولا لون ولا رائحة، أمة منفصلة عن عقيدتها العملية المنتجة، تسير في ركاب الغرب وتحمل ثقافته وتطبق نظامه وقوانينه. إن هذه المؤتمرات من الخطورة بمكان، فعملها فكري محض ويقوم عليها علمانيون منتسبون للإسلام يلبسون عمامة الأزهر وثياب علمائه ويدسون فيما يروجون من أفكار وما يسوقونه للناس من ثقافة الغرب على أنه من الإسلام أو يوافقه أو لا يخالفه، فيعملون على صنع جيل من أبناء الأمة يحول بين الأمة وبين من يعملون لاستعادة سلطانها وسيادتها، جيل يحارب من أجل الغرب وثقافته بينما يحمل عقيدة الإسلام بين جنبيه! وهنا خطورة الأمر إذ هو صراع على الأمة وأفكارها من خلال أبنائها وبدعم من عقيدتهم! ولهذا نجد الأنظمة وعلى رأسها النظام المصري ترعى مثل تلك المؤتمرات وتحرص عليها وتلتزم بها، فهي جزء أصيل من حرب الغرب على الإسلام، والدعوة لتجديد فهمه واحتكار خطابه، تلك الدعوة التي أطلقها رأس النظام في مصر غير مرة وهو يسوق نفسه للغرب كرأس حربة في صراعه مع الإسلام وأفكاره، يعينه على هذا عصاه الغليظة المرفوعة في وجوه الناس، التي تمنعهم من التصدي لفجور ما يرعى من أفكار لا تملك قوة تواجه بها أفكار الإسلام النقية دون قمع أصحابها، فأفكار الإسلام النقية ومفاهيمه الصحيحة قادرة على هزيمة الغرب ونظامه وعملائه من حكام بلادنا وآلة قمعهم المسلطة على رقاب شعوبنا، وقريبا بإذن الله ستنتصر هذه الأمة من جديد وتستعيد سلطانها وسيادتها ووحدتها وتستأنف حياتها الإسلامية كما أراد الله جل وعلا في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

نفاق بغيض وتنديد أجوف!

ذكر موقع رؤيا نيوز بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٨م أن الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وألمانيا أدانوا تصريحات وزير المالية (الإسرائيلي) المتطرف بتسلئيل سموتريتش، التي قال فيها إن "ترك سكان قطاع غزة يموتون جوعا يمكن أن يكون أمرا مبررا وأخلاقيا".

: إن صورة النفاق الغربي وخيانة حكام الضرار في بلاد المسلمين لم تكن خفية، إلا أنها لم تكن أوضح منها بعد عملية طوفان الأقصى المباركة، فالعالم اليوم أصبح كله يشهد نفاق وكذب دول الغرب الكافر المستعمر وهي تتباكى على أشلاء أطفال غزة من جهة، ومن جهة أخرى تمد كيان يهود الوحشي بكل ما يحتاجه من أسلحة وعتاد ليمعن في وحشيته قتلا وتدميرا، يدينون تصريح المجرم بتبريره تجويع سكان غزة، ولا يلتفتون إلى التجويع المستمر منذ أكثر من عشرة أشهر، فأي نفاق أبغض من هذا وأكثر منه سفورا؟! أما حكام السوء الرعاديد في بلاد المسلمين، فحدث ولا حرج، فرائحة خيانتهم وعمالتهم أزكمت الأنوف، وقذارة تخاذلهم وجبنهم تقيأت منها البطون، بل حتى أصبح غير المسلمين يعلمون أن هؤلاء الأراذل هم سبب شقائنا وذلنا وهواننا، فهم لم يكتفوا بالتخاذل عن نصرة أهلنا في غزة فقط بل تكالبوا عليهم أيضا وناصروا عدوهم ومدوه بالمؤن والغذاء.

تتمة: تحركات دولية وإقليمية محمومة لمنع التصعيد في المنطقة ...

خلف نهر الليطاني وإعادة ترسيم الحدود مع لبنان، في موازاة مواصلة حربه الوحشية على قطاع غزة للقضاء على ما تبقى من قدرات لدى حركة حماس والمجاهدين في غزة.

والشيء الأكيد بغض النظر أصحّت التوقعات في أن ما فعله نتنياهو من تلك العمليات الأخيرة إنما هو من أجل جر المنطقة إلى حرب واسعة وزج أمريكا معه، أم أنها كانت من تبعات الحرب على غزة وسعيه للمحافظة على قوة الردع وتحقيق النصر الذي يصفه بـ"المطلق" على حماس، بحيث اغتال لغاية الآن إسماعيل هنية وصالح العاروري، ويدعي اغتيال محمد الضيف القائد العسكري لحماس، ويسعى لاغتيال كل من يستطيع الوصول إليه من قادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ويرد على حزب إيران في لبنان بالقدر الذي يعتبره ضمن قواعد الاشتباك لمنعه من التمادي في ضرب يهود، في ظل أنه قادر على إيجاع يهود لو أراد ذلك، وكذلك يرد على الحوثيين للسبب نفسه... فالشيء الأكيد في كلا الحالتين أو الاحتمالين أن أمريكا ومعها الدول الأخرى لا يريدون تصعيد الأوضاع ويحاولون تطويق الردود حتى لا تخرج عن السيطرة.

فقد قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، يوم الثلاثاء في تصريح لصحافيين إنّ "أحداً يجب ألا يصعّد هذا النزاع. نحن منخرطون في (جهود) دبلوماسية مكثّفة مع حلفاء وشركاء، لنقل هذه الرسالة مباشرة إلى إيران. لقد نقلنا تلك الرسالة مباشرة إلى (إسرائيل)". وأضاف أن "الولايات المتحدة أبلغت إيران و(إسرائيل) بوجود توافق في الآراء بالشرق الأوسط على ضرورة عدم تصعيد الصراع".

ومن جانبهم "أعرب وزراء خارجية مجموعة السبع، عن القلق الشديد إزاء الأحداث الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط والتي تهدد بتوسيع رقعة الصراع (الإسرائيلي)-الفلسطيني، بدءا من لبنان، داعين الأطراف المعنية إلى الامتناع عن أي تحركات من شأنها أن تعيق مسار الحوار المعتدل وتهدد بالتصعيد".

وكذلك مثلما جاءت التصريحات والمواقف الأخرى من باقي الدول الإقليمية، كتركيا ومصر وقطر والأردن، إذ زار وزير خارجية تركيا مدينة رفح وعقد مؤتمرا صحافيا مشتركا مع وزير خارجية مصر أكدا فيه على تجنب التصعيد في المنطقة وضرورة وقف الحرب، وطار وزير خارجية الأردن الصفدي إلى إيران ليوصل الرسالة نفسها وليؤكد على ما أسماه "حياد السماء الأردني"، وحتى روسيا نصحت إيران بالعقلانية وتجنب ضرب المدنيين. وكثفت مصر وقطر مساعيهما مع أمريكا لإبرام صفقة تبادل ووقف إطلاق النار.

ومن الواضح من التحركات والتصريحات أن الضغوطات إنما هي على جانب واحد لا على كلا الجانبين، فباستثناء المكالمة الهاتفية التي أجراها بايدن مع نتنياهو بعد عملية اغتيال هنية، والتي طالب فيها نتنياهو بإبرام صفقة تبادل ووقف إطلاق نار خلال أسبوع أو أسبوعين، لم نلحظ ضغوطا حقيقية على كيان يهود، بل على العكس من ذلك، حشدت أمريكا قواتها البحرية والدفاعية والصاروخية في المنطقة لحماية كيان يهود من ضرب إيران له، وقد يكون مع ذلك لمنعه من خطوات طائشة، فهددت أمريكا إيران بشكل مباشر في حال أقدمت على رد واسع على كيان يهود، وأكدت أنها ستقف مع كيان يهود وأنها ملتزمة بأمنه ومصالحه.

فأمريكا لا تريد توسيع الصراع ولكن ليس بمنع كيان يهود من مواصلة القتال والإجرام، فكما نشاهد فإنهم ارتكبوا عدة مجازر خلال الأسبوع الأخير في قطاع غزة بكل وحشية ودموية، وواصلوا قصف الداخل اللبناني واغتيال القيادات، وإنما لا تريد توسيع الصراع من خلال منع الطرف الآخر من الرد الكبير، فكما تمكنت أمريكا من منع حكام دول الطوق ودعاة الوصال بفلسطين، كمصر والأردن وتركيا، وباقي حكام المسلمين من التحرك لنصرة غزة وفلسطين، والآن تريد أن تمنع إيران وحزبها من الرد الذي يخلق مبررا لكيان يهود لخوض حرب واسعة تنجر أمريكا على المشاركة فيها، فربما لا تعارض أمريكا ردا إيرانيا لحفظ ماء وجهها، أو حتى لمحاولة كبح جماح نتنياهو وكيان يهود، ولكنها بكل تأكيد لا تريدها حربا حقيقية ولا ردا على مستوى جرائم الكيان.

مع أن الواجب والشرف يوجب على حكام إيران خاصة وباقي حكام المسلمين أن يكون ردهم على جرائم يهود حربا حقيقية تفضي إلى تحرير فلسطين كاملة وتنصر غزة وتطهر المسجد الأقصى، ولكن أنى لهم ذلك وقد اختاروا العمالة والتبعية لأمريكا وللغرب، فخذلوا فلسطين وأهلها، وخذلوا الأمة ومقدساتها، وحتى بلادهم القُطرية لم يحفظوا لها هيبة أو كرامة، رغم أن من يقابلهم هو كيان هش لا يقوى على نزال ولا يصبر على حرب حقيقية ساعة من نهار!؟ وهذه حقيقة تدركها أمريكا جيدا ولذلك تسعى بكل قوتها إلى منع وقوع مواجهة كيان يهود مع الأمة.

فحريٌّ بكل مخلص غيور أن يغذ الخطا مع العاملين المخلصين لقلع الحكام عن عروشهم وتنصيب خليفة راشد يوحد الأمة ويسير بجيوشها نحو فلسطين محررا ناصرا وينهي عذابات ومآسي المسلمين. وبدون ذلك ستبقى دماؤنا مهراقة ومقدساتنا مدنسة وأعراضنا منتهكة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة كلمة العدد: احتجاجات المسلمين في بنغلادش ضد الظلم ...

من الوظائف الحكومية لأفراد عائلات المشاركين في حرب الانفصال عن باكستان.

إن حال الثورة في بنغلادش كحال ثورات الربيع العربي، فهي وإن كانت ثورة مباركة مطالبها شرعية، إلا أنه لا يوجد لها حتى الآن غاية محددة، والبديل ليس واضحا لديها وكذلك مشروع التغيير، وتفتقر إلى المشروع السياسي الذي يخرج البلاد من تبعيتها للغرب وينهض بها ويجعلها في مصاف الدول الرائدة في العالم.

على الرغم من وجود حزب التحرير صاحب المشروع الحضاري البديل، الذي يحقق التغيير الحقيقي والنهضة الصحيحة التي ترضي ساكن الأرض وساكن السماء، إلا أن الغرب وأذرعه في البلاد لن يسمحوا له بقيادة مشروع التغيير في البلاد وعرضه بحرية على مختلف شرائح المجتمع، ومنهم أهل العلم وأهل القوة في البلاد، لذلك كان لزاما على الحزب أن يعمل لانتزاع السلطة من مغتصبيها في الدولة العميقة المُسيَّرين من الكافر المستعمر بشقيه، الإنجليزي والأمريكي ومعه الهند، وكان لزاما على العاملين لإعلاء كلمة الدين ونصرة الإسلام والمسلمين في حزب التحرير ومعهم المخلصون من أهل بنغلادش، من علماء وناشطين وطلاب وسياسيين وإعلاميين، أن يرغموا أهل القوة المتمثلين بالجيش على إعطاء النصرة للحزب، فالحزب هو الأقدر على قيادة البلاد بالحكم بما أنزل الله، وهو السياسي الفذّ الذي سيقطع أذرع الغرب والعابثين في البلاد والعباد من المستعمرين وعملائهم المحليين والإقليميين، فاستبدال طاغية باقتصادي - وإن كان غير فاسد - لا يكفي، بل يجب تغيير أركان النظام والدستور والقوانين والوسط السياسي العميل، وبغير هذا التغيير الجذري والشامل، فإن الحكم الجبري سيخرج من الباب ويعود من الشباك كما حصل في مختلف بلدان الربيع العربي!

أخيراً، فإنه على الرغم من سعي عملاء الإنجليز - وهم أكثر الوسط السياسي والدولة العميقة في البلاد - إلى الحفاظ على عمالة النظام للإنجليز، إلا أن أمريكا تتربص بالنظام ولن تتوانى في تغيير عمالة النظام إليها، ولكنها تشترك مع الإنجليز في حرصها على أن يظل النظام علمانياً تابعاً للقوى الغربية وليس مستقلاً بالإسلام، وهذا هو التحدي الذي يواجه المخلصين في حزب التحرير وغيرهم، ونحن بأمسّ الحاجة إلى عون الله سبحانه وتعالى للحزب حتى يتمكن من إيصال دعوته ومشروعه الحضاري البديل إلى عموم الناس في البلاد وخصوصا الثائرين فيه وأهل القوة والمنعة، حتى يعطوا النصرة للحزب، والأيام القريبة الماضية والقادمة تبشر بخير بإذن الله، فالناس في حالة فرح لزوال الطاغية، بعد أن كسروا حاجز الخوف وأصبحوا في وضع اختيار البديل، ندعو الله أن تكون الخلافة على منهاج النبوة البديل الذي تنشرح به صدور أهلنا في بنغلادش وأهل قوتهم ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ ■

تركيا ترد على اغتيال هنية باستقبال أردوغان لنجليه!

ذكرت وكالة الأناضول بتاريخ ٢٠٢٤/٨/١٠ أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، استقبل عبد السلام وهمّام، نجلي إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس. وبحسب مراسل الأناضول استقبل الرئيس التركي، نجلي هنية في إسطنبول وقدم لهما تعازيه باستشهاد والدهما. وحضر لقاء الرئيس التركي بنجلي هنية رئيس جهاز الاستخبارات التركية إبراهيم قالن، وكبير مستشاري رئيس الجمهورية سفر طوران.

: إن المتخاذلين يرون هذه الأعمال البسيطة قمة ردهم على إجرام يهود! فهل يردع هذا اللقاء كيان يهود عن قيامه بمزيد من الاغتيالات بحق قيادات المقاومة في فلسطين أم أنه سيشجعهم على المزيد على اعتبار أن هذه المناصب الكبيرة في بلاد المسلمين من الرئاسة إلى المخابرات إلى المستشارين كلها مناصب فارغة لا تسمن ولا تغني من جوع؟!

نتنياهو يُناور في الوقت الضائع

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

في الوقت الذي تبذل فيه إدارة بايدن جهودها لمنع التصعيد، وفي احتواء إشعال حربٍ إقليمية في الشرق الأوسط، يعمل نتنياهو بكل إمكانياته من أجل تفجير الأوضاع الأمنية في كل مكانٍ يستطيع التصعيد فيه، مُحاولاً إشراك إدارة بايدن، وتوريطها في حروبه الدامية دفاعاً عن استمرار تفوق كيان يهود على جميع دول المنطقة، لا سيما إيران التي يرى فيها مُنافساً إقليمياً شرساً، بل لا يرى في الشرق الأوسط بأسره مُنافساً غيرها.

فعمليات الاغتيال التي قامت بها دولة يهود مُستهدفةً القائد العسكري العام لحزب الله في بيروت، ورئيس حركة حماس في طهران، واستمرار ارتكابها للمجازر الدموية اليومية في قطاع غزة، كل ذلك يدفع إيران للقيام بالرد على استفزازاتها بعملٍ عسكري يحفظ مكانتها، ويسترد كرامتها التي أُهدرت تحت وقع هذه العمليات، بصفتها قائدة ما يُسمّى بمحور المُقاومة.

فنتنياهو بهذه العمليات المُتكررة إنّما يستهدف رأس المحور مُباشرة وليس أطرافه، وهو يستدرج إيران لحملها على الرد على تلك الاغتيالات والعمليات المُتتالية، ولكي يقوم جيشه - من ثمّ - بالرد على الرد، فينتهز بذلك الفرصة، ويُوجّه ضربات موجعة ضد المصالح الحيوية الإيرانية، كضرب المفاعلات النووية، أو قصف مصانع الصواريخ الباليستية، أو تدمير الطائرات المسيرة في داخل المصانع الإيرانية، وهو ما يضطر إيران ويجرها في الوقت نفسه للقيام بالرد على تلك الضربات للحفاظ على ما يُسمّى بقوة الردع، ولحفظ ماء الوجه، ولإثبات فاعلية محورها أمام الرأي العام، وأمام توابعها، وهو ما يؤدي على الأرجح إلى اندلاع حرب شاملة بين الدولتين، تضطر أمريكا معها للانخراط فيها، وذلك لتعهدها الثابت والدائم بحماية أمن كيان يهود من الضربات والصواريخ الإيرانية، فتوجد دولة يهود بذلك وقائع جديدة على الأرض، تُشغل أمريكا بها لمدة طويلة، وتلهيها عن الالتفات إلى القضايا الدولية الأخرى المُهمّة، وعلى رأسها مُواجهة خطر التمدد الصيني، والتصدي لمُحاولة الهيمنة الروسية في أوكرانيا وفي غيرها من مناطق النفوذ في أفريقيا.

فنتنياهو إذاً يُشعل الحرائق في كل مكان، بينما إدارة بايدن تعمل كإطفائية لإخماد تلك الحرائق المُتتالية، وبالتالي لا تسمح لإدارة بايدن بالتفرغ لوضع خطة شاملة تُعيد الاستقرار للمنطقة، إذ يُفاجئها نتنياهو في كل مرة بكثرة الوقائع التي يستحدثها، فلا تتمكّن إدارة بايدن من التقاط أنفاسها، ومن ثمّ لا تستطيع ضبطها.

يعتمد نتنياهو في خطته هذه داخلياً على قوة التيار اليميني داخل كيانه الذي يدعم هذا التوجه بقوة، والذي توجد له قاعدة جماهيرية صلبة تُمكّنه من الاستمرار في إطالة أمد الحرب وتوسيعها، ويعتمد خارجياً على قوة الدعم السياسي الأمريكي المُتواطئ معه داخل الكونغرس الأمريكي، وهو ما أفقد إدارة بايدن كل ما تملكه من أوراق الضغط التي يستعملها مع كيان يهود، فأصبح الضغط الأمريكي بسبب ذلك مجرد كلام لا يقترن بالأفعال، فاستغل نتنياهو هذا الضعف الأمريكي، واستمرّ في غطرسته وتمرّده على إدارة بايدن، كما استغلّ فترة الانتخابات الأمريكية التي منحته هامشاً جديداً للمُناورة والمُداورة للتملص من هذا الضغط.

لم تستطع أمريكا أنْ تفعل شيئاً لمنع كيان يهود من الاستمرار في إشعال الحروب سوى استمرار دعم الكيان بالسلاح والعتاد، فأفرجت إدارة بايدن مؤخراً عن مُساعدات مالية للكيان بقيمة ثلاثة مليارات ونصف المليار دولار لشراء أسلحة أمريكية إضافية.

فكأنّ دوام تقديم المُساعدات الأمريكية السخية لكيان يهود باتت هي الوسيلة الوحيدة لدى إدارة بايدن للضغط على الكيان، إذ هي تُغريه بها على أمل أنْ لا يوسّع حربه في المنطقة، ويكتفي بحصرها في غزة.

وبدلاً من الضغط على كيان يهود وكبح لجامه، تقوم إدارة بايدن بالضغط على إيران لمنعها من الرد على ضربات كيان يهود المُتكررة، وتُخوّفها إن هي فعلت بخسارتها وهزيمتها، فترسل لها المراسيل والوسطاء لتخذيلها وتجنيبها مغبة الوقوع في مُغامرات نتنياهو المُتهوّرة، ولو على حساب كرامة إيران وهيبتها ومكانتها!

من مصلحة أمريكا بقاء إيران كقوة إقليمية رئيسية في الشرق الأوسط لما قدّمته وتُقدّمه لها خلال ما يربو على أربعين عاماً من خدمات جليلة في الخليج والعراق وسوريا ولبنان واليمن وأفغانستان، لذلك تعمل أمريكا بكل قوتها لتجنيب إيران الانزلاق في معارك خاسرة مع كيان يهود، وذلك في الوقت نفسه الذي تعمل على كبح جماح نتنياهو بكافة السبل، ومُحاولتها إسقاطه، والتخلص منه، ومن ثمّ إعادة الاستقرار للمنطقة تحت سيطرتها، ووفقاً لرؤيتها في حل الدولتين، ودمج كيان يهود في المنطقة دمجاً كلياً تزول بعده - من وجهة نظرها - كل أسباب التوتر والتصعيد، وهو ما يؤدي في النهاية إلى الاستقرار النسبي في الشرق الأوسط.

أمّا بالنسبة للمسلمين فإنّ إفشال خطط نتنياهو في النهاية لا يعتمد على أمريكا ولا على المؤسّسات الأممية ولا على المحاكم الدولية ولا على القوانين الدولية التي ثبت فعلاً وواقعاً أنّها جميعاً مُجرد أكذوبة دولية.

وإنّ إفشال تلك الخطط لا يعتمد أيضاً على الأنظمة العميلة المُتخاذلة القائمة في بلاد المسلمين، بل إنّه يعتمد فقط على صمود أهل غزة ومُقاومتها التي كشفت عن مدى ضعف قوة جيش كيان يهود وهشاشته بالرغم من وحشيته في قتل المدنيين، وأنّه لولا تواطؤ الأنظمة العربية مع كيان يهود، وحمايتها له، وحراستها لحدوده، بتخاذل حكامها وتبعيتهم لأمريكا والغرب، وكذلك تواصل الدعم العسكري الأمريكي الواسع للكيان لما استطاع القتال لأكثر من شهرٍ واحد.

ويبقى أمل الأمّة الإسلامية معقوداً على قيام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي لا بُدّ من إقامتها على أنقاض تلك الأنظمة المُتهالكة، والتي بمقدورها حسم جميع حروب الأمّة الإسلامية في كل مكان، والتي باستطاعتها نصرة المُستضعفين في فلسطين وكشمير والشيشان وأراكان وتركستان الشرقية وفي غيرها من المناطق التي يُضطهد فيها المسلمون، بل وتستطيع نصرة كل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فهي دولة ذات رسالة تحملها إلى جميع ربوع المعمورة، وترفع راية العقاب عالية خفاقة، وتنشر الهدى وتبسط العدل والعدالة في كل مكان ■

من أمن العقاب أساء الأدب!

قال مسؤول دفاعي أمريكي، لشبكة CNN، الاثنين، ٢٠٢٤/٨/٥، إن عدداً من العسكريين الأمريكيين أصيبوا في هجوم صاروخي استهدف قاعدة عين الأسد في العراق. وأضاف: "يمكننا أن نؤكد وقوع هجوم صاروخي ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف في القاعدة، وتشير المؤشرات الأولية إلى إصابة عدد من العسكريين الأمريكيين، ويجري تقييم للأضرار بعد الهجوم". وقال مسؤول في البيت الأبيض إن الرئيس الأمريكي جو بايدن علم بالهجوم الصاروخي.

: منذ وقت طويل نسمع عن عمليات قصف للقواعد الأمريكية من قبل الفصائل المسلحة، ومنها قاعدة عين الأسد في الأنبار، ومع الأسف اتضح أنها جميعها ضربات إعلامية! كشف هذا الأمر ما تناقلته الفضائيات ومنها الجزيرة تعليقا على هذه الضربة الأخيرة، حيث إنها المرة الأولى التي يتخطى فيها الصاروخ حدود القاعدة، على خلاف الضربات السابقة التي كانت تسقط صواريخها في أطراف القاعدة! وهذا يعني أن ما تقوم به ما تسمى المقاومة الإسلامية في العراق هو أعمال سياسية تملى عليها وليست أعمالا عسكرية مباشرة لإخراج القوات الأمريكية كما يدعون. والمدقق في هذه الضربة وفي توقيتها يرى أنها جزء من مسلسل التصعيد الإيراني الأخير في المنطقة بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران والحرج الكبير الذي تعيشه إيران، فهي بين مطرقة ضربات كيان يهود وسندان علاقتها بأمريكا التي تدور في فلكها، لتأتي هذه الضربة وتحول إيران إلى معتدٍ بدل معتدى عليها بعد إعلان أمريكا إصابة عدد من جنودها! هذا هو واقع بلاد المسلمين تحت حكم الرويبضات: يصول أعداء الأمة فيها ويجولون، ويعربد كيان يهود فيقتل ويدمر ويغتال في أي بلد شاء من بلاد المسلمين، لأنه أمن العقاب وتعوّد على الردود المهينة من حكام المسلمين الخونة، فإنه من أمن العقاب أساء الأدب.

التقارب السوداني الإيراني حقائق وخفايا وأهداف!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

اهتم المتابعون للشأن السوداني بتقارب الحكومتين السودانية والإيرانية بعد انقطاع سياسي ودبلوماسي أكثر من ٧ سنوات، منذ حزيران/يونيو ٢٠١٦، عندما أعلن الرئيس المعزول عمر البشير قطع العلاقات مع إيران على خلفية اقتحام سفارة السعودية في طهران. فقد اعتمد رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش، الأحد ٢٠٢٤/٧/٢١م، أوراق حسن شاه حسيني سفيراً ومفوضاً فوق العادة من إيران لدى السودان.

فما هي حقيقة هذا التقارب؟ وما الهدف منه في ظل ظروف الحرب التي يمر بها السودان؟! وهل هناك فاعلون دوليون أو إقليميون مؤثرون في هذا التقارب؟ ولمن المصلحة الحقيقية في التقارب؟

الجدير بالذكر أن الحكومة السودانية كشفت عن الاتصالات مع إيران منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م، فقد أعلنت وزارة الخارجية السودانية حينها استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران بعد اتصالات رفيعة المستوى بين البلدين، حيث اتفق البلدان على إعادة عمل السفارات وتبادل الوفود الرسمية.

وفي ٢٠٢٤/٢/٥م التقى وزير الخارجية السوداني، الرئيس الإيراني على رأس وفد سوداني رفيع في طهران. كما أشاد علي الصادق علي بالدعم السياسي الذي تقدمه الجمهورية الإسلامية الإيرانية للشعب السوداني في المحافل والأوساط الدولية، مؤكدا رغبة بلاده بتنمية العلاقات مع إيران والاستعداد لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري. (سودان تريبون، ٢٠٢٤/٢/٥م).

الواضح أن هذا التقارب الهدف منه هو دعم الجيش السوداني لاستمرار الحرب، بضوء أخضر من أمريكا الممسكة بخيوط اللعبة في حرب السودان، فقد تواترت الأخبار عن دعم عسكري إيراني للجيش السوداني، في حربه ضد قوات الدعم السريع لإيجاد توازن يضمن الإبقاء على القوتين المتقاتلتين دون تحقيق انتصار إحداهما على الأخرى لتتحقق الأجندة الأمريكية في استمرار الصراع. فقد نقلت إرم نيوز بتاريخ ٢٠٢٤/٣/١٨م، أن موقع بلومبيرغ الأمريكي كشف خلال كانون الثاني/يناير الماضي، عن دور إيراني مباشر في الصراع العسكري في السودان، وأكد أنه يغذي النزاع في البلاد. وقال تقرير نشره الموقع، إن إيران تحيزت للجيش السوداني، بتزويده بالطائرات دون طيار والمسيرات الإيرانية "مهاجر ٦" التي أصبحت أحدث أداة تُغذي الحرب في السودان. وفي ٦ كانون الثاني/يناير، أعلنت قوات الدعم السريع عن إسقاطها أولى المسيرات الإيرانية من طراز "مهاجر ٦" شرقي العاصمة الخرطوم "شرق النيل"، وبثت صوراً ومقاطع فيديو لجنود يحملون مضادات طيران أثناء سقوط المسيرة الإيرانية وتناثر حطامها في المنطقة، وفي ٢٨ كانون الثاني/يناير الماضي أعلنت كذلك عن إسقاطها طائرة إيرانية ثالثة من طراز "مهاجر ٦" إيرانية الصنع، تتبع للجيش السوداني في أم درمان.

الموقف الأمريكي من التقارب السوداني الإيراني:

لقد تعاملت أمريكا بأسلوب غض الطرف وذر الرماد في العيون، وهذه عادتها في تواطؤها مع أدواتها وعملائها في المنطقة، فهي أحيانا تغض الطرف لتمرر جرائم عملائها لمصلحتها، وأحيانا تذر الرماد في العيون تضليلا فتصرح بـ"ندين ونشجب" أو "نشعر بالقلق" ولكنها لا تتخذ خطوات جادة، سياسية أو دبلوماسية أو عسكرية، ما يعني تواطؤها مع عملائها وإعطاءهم الضوء الأخضر ليرتكبوا الجرائم أو ليساندوا عملاءها الآخرين كما يحدث في حرب السودان، حيث تابعت أمريكا التقارب الظاهري بين الحكومتين الإيرانية والسودانية بعد أن كان مخفيا باعتراف وزير الخارجية في صدر هذه المقالة. فقد جاء في صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٢٢م، عن السفير الأمريكي السابق لدى الخرطوم جون غودفري قوله: "هناك تقارير عن استئناف العلاقات بين السودان وإيران يمكن أن تشمل دعماً مادياً إيرانياً للجيش السوداني، وهو أمر يشكّل مصدر قلق بالنسبة لنا".

مما سبق نخلص إلى أن هذا التقارب هو فقط لإيجاد توازن لإطالة أمد الحرب، ولتثبيت سلطة قادة الجيش عملاء أمريكا المخضرمين، حتى تُنضج أمريكا طبختها المسمومة، فتجد لها إخراجا هوليوديا. فأمريكا منذ البداية تتحدث عن إطالة أمد الحرب كما جاء على لسان وزير خارجيتها بلينكن، فكان لا بد من داعمين محافظين على إبقاء أوار الحرب مستعرا لإنجاح المخطط، خاصة أن قوات الدعم السريع تجد الدعم السخي من دول الإقليم، فحركت أمريكا إيران التي تدور في فلكها لدعم الجيش، كما تحرك في العادة أدواتها في المنطقة، فالنظام في السعودية له دور، كما النظام في مصر، وإثيوبيا، والحوثيون، وحزب إيران اللبناني، وبقية الأدوات. فأمريكا هي التي تمسك بخيوط هذه الدمى وتحركها لتنفيذ مخططاتها القذرة في بلادنا، إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى العلي العظيم، فيقيض من هذه الأمة رجالاً صالحين، مخلصين، من أهل القوة والمنعة، فينتزعوا الحكم والسلطان من عملاء أمريكا ليعيدوه إلى الأمة لتقيم البيعة الشرعية لخليفة راشد يقيم الدين ويطبق الشرع، فيغير الله تعالى به حال البلاد والعباد، في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تزيل عن رقاب المسلمين إثم الميتة الجاهلية بسبب تقاعسهم عن العمل لإقامتها، كما حذر النبي من ذلك ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» أخرجه مسلم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

النظام في الأردن يؤكد على وظيفته في حماية كيان يهود

أورد موقع سي إن إن بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٧ الخبر التالي: "للمرة الأولى منذ إقرار التعديلات الدستورية الأحدث في عام ٢٠٢٢، ترأس العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الاجتماع الأول لمجلس الأمن القومي، الأربعاء، فيما أصدر مرسوماً ملكياً يقضي بتعيين عضوين اثنين، ليكونا ضمن تشكيلة أعضاء المجلس الآخرين المنصوص عليهم في الدستور الأردني. ويعد تفعيل النص الدستوري الخاص بإنشاء مجلس الأمن القومي في المادة ١٢٢ بدعوته للانعقاد، خطوة مفاجئة للأوساط السياسية والشارع الأردني، وسط تحليلات متباينة بشأن تفعيل المجلس في هذا التوقيت، الذي تشهد فيه المنطقة اتساعاً لرقعة الصراع بين إيران و(إسرائيل)، إذ دخل النص حيز التنفيذ بإنشاء المجلس في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢ مع نفاذ التعديلات الدستورية".

: لم يكتف رويبضة الأردن بتكبيله لإخواننا نشامى الجيش ومنعهم من نصرة إخوانهم في غزة العزة امتثالاً لأمر الله القائل سبحانه: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، ولم يكتف بمد كيان يهود بالماء والغذاء بل حتى بالسلاح عبر القواعد الأمريكية المنتشرة في طول البلاد وعرضها، ولم يكتف بالدفاع عن يهود فيما قامت به إيران قبل فترة، فقام بإسقاط ما أطلق على كيان يهود من مسيّرات وصواريخ مع علمه بعبثية الرد الذي قامت به إيران، ليأتي هذا الاجتماع في الوقت الذي يملأ الرعب قلوب دول الغرب ويهود ليؤكد لهم على اصطفاف النظام في الأردن معهم، وأنه ما زال محافظاً على دوره الوظيفي في حفظ كيان يهود وحمايته، وتسخير نشامى الأردن في الدفاع عنه، في تحدٍ سافر لأفكار ومشاعر جنودنا وضباطنا، بل للأمة كلها.

بريطانيا تحمل حماس مسؤولية قصف جيش يهود لمدرسة التابعين ومقتل وإصابة مئات النازحين!

ذكر موقع أر تي يوم السبت، ٢٠٢٤/٨/١٠، أن وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي دعا حركة حماس إلى التوقف عن تعريض المدنيين للخطر في قطاع غزة بعد الغارة (الإسرائيلية) على مدرسة هناك والتي أودت بحياة أكثر من ١٢٥ مدنيا. وكتب لامي على منصة إكس: "أشعر بالصدمة من الضربة العسكرية (الإسرائيلية) على مدرسة التابعين والخسائر المأساوية في الأرواح. يجب على حماس أن تتوقف عن تعريض المدنيين للخطر".

: إذا كان جيش الإجرام قد أصدر بيانا زعم فيه أنه استهدف أفراداً من حماس فإن هذا البيان وتعليقات بريطانيا تذكرنا بمقولة رئيسة وزراء يهود السابقة غولدا مائير بأنها "لن تغفر للعرب أنهم يجبروننا على قتلهم"! هذا هو حال المسلمين من حيث استهتار الكفار بأرواحهم، وحالهم بعد قتلهم، فلا احترام لهم، بل يدعي الكفار أن المسلمين هم المسؤولون عن قتل يهود لهم!! وسيبقى حال المسلمين كذلك حتى يعودوا لدينهم ويتمسكوا بذروة سنامه: الجهاد، وتكون كلمتهم الأولى مع الكفار من فوهات المدافع، عندها يصبح للمسلمين قيمة واحترام في بريطانيا وغير بريطانيا.